

الحكايات المحبوبة

مَلِكَةُ الثَّلَجِ

المفان





مَلِكَةُ الشَّلَجِ



إعداد : ناديا دياب
رُسُوم : كاثي ليفيلد

مكتبة لبنان

تَفْتِنُ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ الْمَحْبُوبَةُ أَجْيَالَ أَبْنَائِنَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .

فَأَطْفَالُنَا الصَّغَارُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى سَمَاعِ وَالِدِيهِمْ يَرَوُونَهَا لَهُمْ ، وَإِلَى
تَفْحُصِ دَقَائِقِ الرُّسُومِ الْمُلَوَّنةِ الْبَدِيعَةِ ، الَّتِي لَهَا دَوْرٌ فِي إثَارَةِ الْخَيَالِ
وَتَكْمِلَةِ الْجَوِّ الْقَصَصِيِّ .

أَمَّا أَطْفَالُنَا الْأَكْبَرُ سِنًا ، مِمَّنْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ،
فَانَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا بِتَلْهُفٍ وَسَعَادَةٍ ، فَيَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مَتْعَةُ الْحِكَايَةِ
وَمَتْعَةُ التَّمَرُّسِ بِالْقِرَاءَةِ .

وَقَدْ ضَبَطَ النَّصْرُ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ، رَغْبَةً فِي مُسَاعَدَةِ الْأَطْفَالِ عَلَى
الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَجَعَلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مَلَكَةً عِنْدَهُمْ .

المرآة السحرية

في قديم الزمان صنع أحد السحرة الأشرار مرآة غريبة يبدو فيها كل شيء قبيحًا.

في تلك المرآة تبدو الحقول الجميلة بشعة ، وتبدو وجوه الفتيات الجميلات مبقعة مشوهة . وحتى أحب أصدقائك إليك يبدو لك فيها مخيفًا .

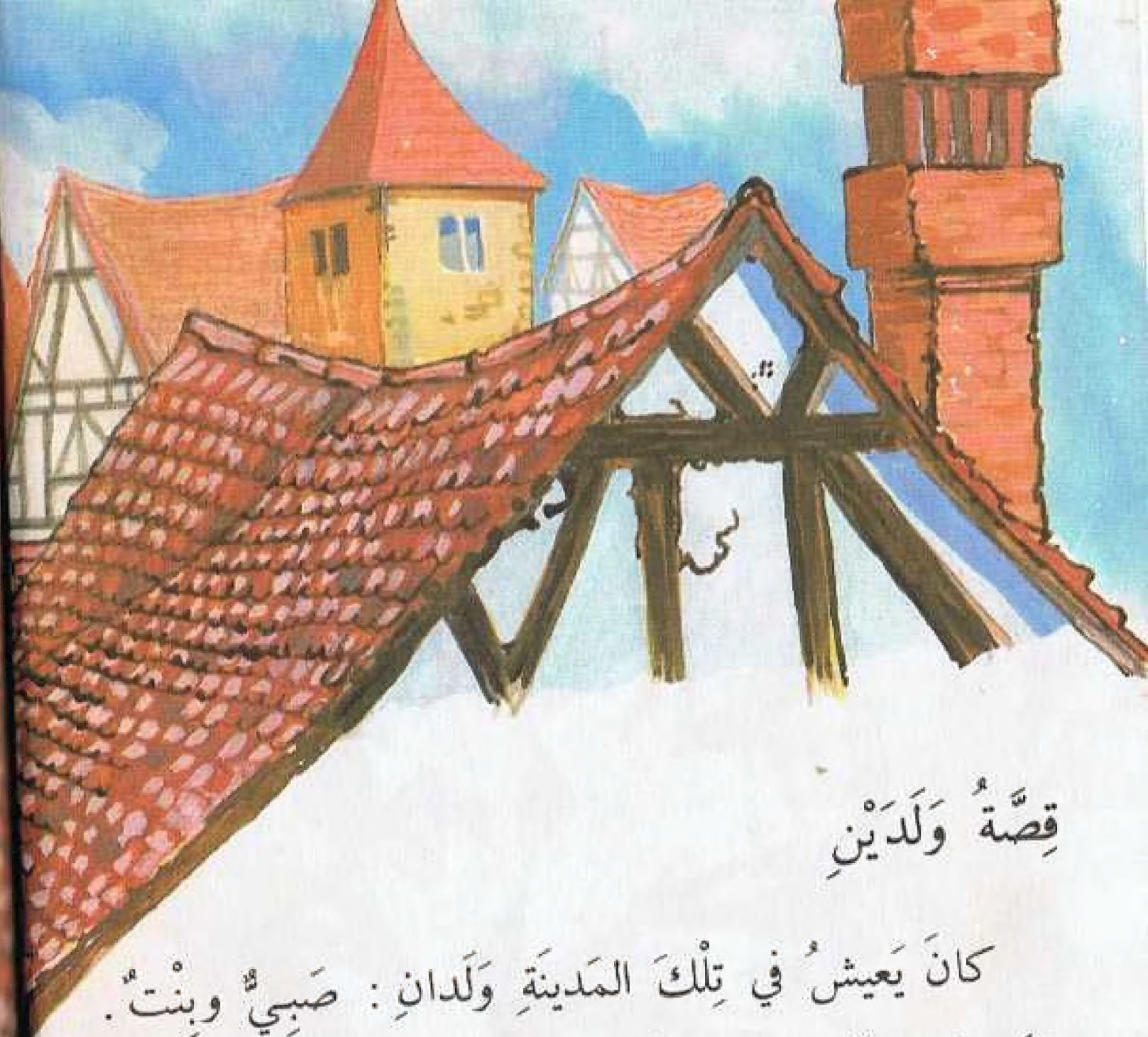
وقد رأى بعض العفاريت الأشقياء المرآة شيئًا مأساويًا فسرَقوها وطاروا بها ، لكنها سقطت من أيديهم وتحطمت إلى آلاف القطع والشظايا .

سقطت القطع والشظايا على الأرض فالتقطها الناس ونظروا فيها . بعضها كان في حجم زجاج الشبائيك ، وبعضها كان دقيقًا جدًا يكاد لا يرى . وقد دخلت شظايا دقيقة في قلوب بعض الناس فجعلتها غير قادرة على المحبة والحنان ، كما دخلت في عيون آخرين فجعلتها غير قادرة على أن ترى شيئًا جميلًا .





بَيْنَ الْعِلْيَتَيْنِ وَاتَّصَلَتْ مُشْكَلَةً قَوْسًا بَدِيعًا . وَاعْتَادَ الْوَلَدَانِ
أَنْ يَجْلِسَا تَحْتَ قَوْسِ الْوُرُودِ ذَاكَ صَيْفًا ، لِيَقْرَأَ الْكُتُبَ
الْجَمِيلَةَ أَوْ يَسْتَمِعَا إِلَى حِكَايَاتِ جَدَّةٍ غَيْرُهَا .



قِصَّةُ وَلَدَيْنِ

كَانَ يَعِيشُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَلَدَانِ : صَبِيٌّ وَبِنْتُ .
الصَّبِيُّ اسْمُهُ كَايَ وَالْبِنْتُ اسْمُهَا غَيْرُهَا . وَكَانَا وَلَدَيْنِ
فَقِيرَيْنِ لَكِنَّهُمَا سَعِيدَانِ بِحَيَاتِهِمَا .

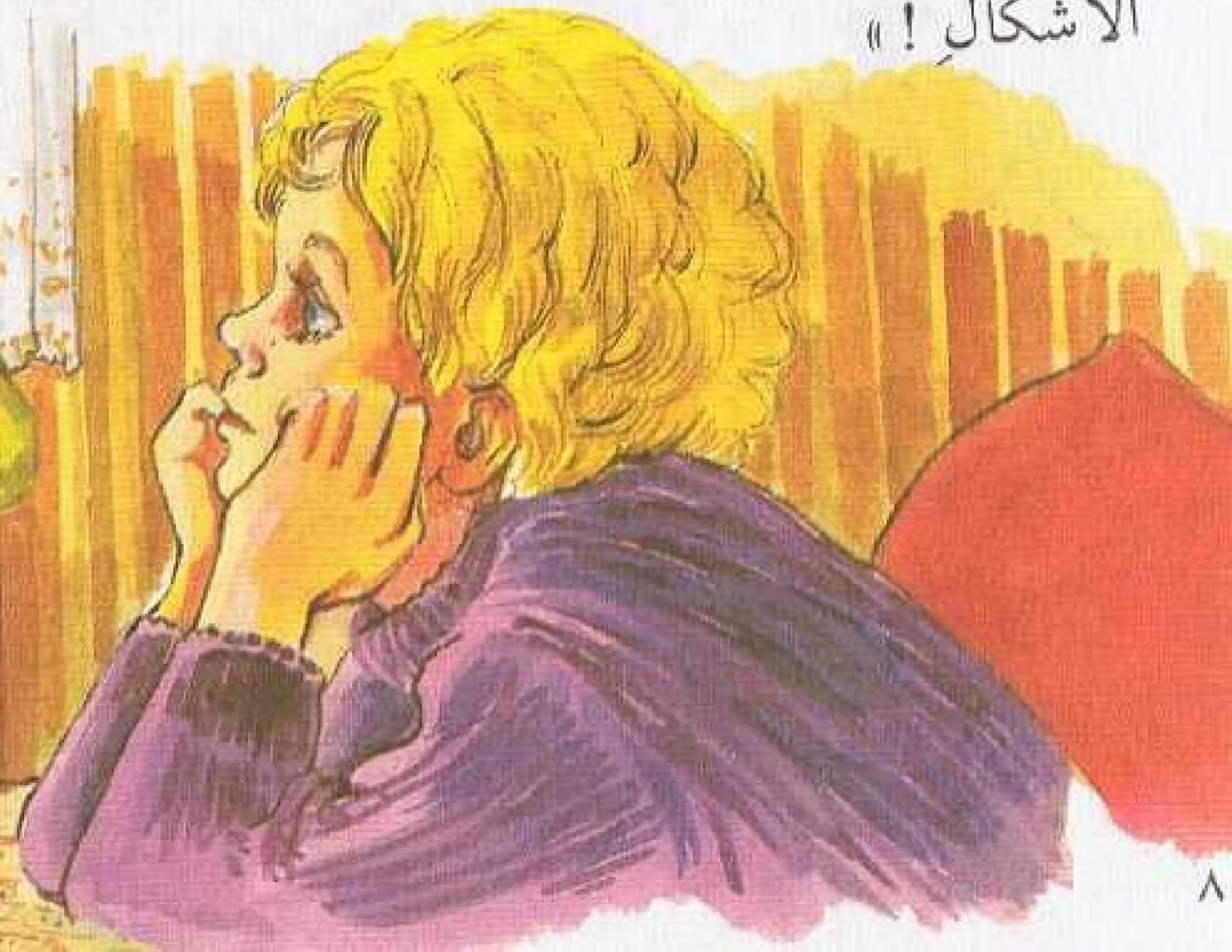
كَانَا يَعِيشَانِ فِي عِلْيَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ لَا تَبْعُدُ الْوَاحِدَةُ عَنْ
الْأُخْرَى إِلَّا قَلِيلًا ، فَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمَا يَعْبرُ إِلَى بَيْتِ الْآخَرِ
لِيلْعَبَ مَعَهُ .

وَكَانَ عِنْدَ كُلِّ مِنْهُمَا حَوْضٌ وَرُودٌ . وَقَدْ ارْتَفَعَتِ الْوُرُودُ

في الشتاء تساقط الثلج ، وتطيرت الكسف الثلجية كما
يتطير الريش . فاحتفى الولدان في العلية يستمعان إلى
الجدة تروي لهما حكايات ملكة الثلج .

قالت الجدة : «إنها الأكبر بين الكسف ، وهي تطير
وسط العاصفة الثلجية . وحين تهدأ الرياح ترتفع ملكة
الثلج إلى الغيوم السوداء . لكنها تهبط في ليالي الشتاء
الباردة ، فتطير في الشوارع ، وتنظر عبر زجاج الشبايك
وترسم عليها أزهاراً وأشكالاً جديدة .»

هتف كاي بحماسة : «نعم ، رأيت مثل هذه
الأشكال !»



قالت غيردا بشيء من القلق والخوف : «أستطيع
ملكة الثلج دخول عليتنا؟»

أجاب كاي : «لا تخافي ! فإنها لو دخلت ، لرميتها
على المدفأة وذابت !»



شَكلَ امْرَأَةٍ بَيضاءِ اللَّوْنِ رَائعةٍ . وَكانَتْ تِلْكَ المَرَأَةُ تَلْبَسُ
عِباءَةً بَيضاءَ مِنْ كِسْفِ ثَلْجِيَّةٍ نَجمِيَّةٍ ، وَعَينَها تُشعَّانِ
كَأَنَّما هُما ماسَتانِ جَلِيدَتانِ .

دَعَتِ المَرَأَةُ البَيضاءُ كايَ إِلَيا بِإِشارَةٍ مِنْها ، لَكِنَّهُ
خافَ وارْتَدَّ إِلى الوَراءِ . وَطارَتِ المَرَأَةُ مِنْ أَمامِ الشِّباكِ
وَكانَها خَيالُ طائِرٍ أبيضَ عِملاقٍ .



كانَ الواحِدُ مِنْهُما أَحيانًا يُحمِّي قِطْعَةً نَقْدٍ مَعْدِنِيَّةً عَلى
المِدفَأةِ ، ثُمَّ يُلصِقُها عَلى زُجاجِ النّافِذةِ المُغطّى
بالجَلِيدِ لِيَنظُرَ بَعْدَها إِلى الخارِجِ عِبرَ البُقْعَةِ الَّتِي أَذابتِ
الحَرارَةُ جَلِيدَها .

ذاتَ لَيلَةٍ ، كانَ كايَ يَنظُرُ عِبرَ فُتُحتِهِ تِلْكَ ، فرَأى
كِسْفَةَ ثَلْجٍ هائِلَةً تَسْتَقِرُّ عَلى حافَةِ حَوْضِ الأَزْهارِ تَحْتَ
شِباكِهِ . ثُمَّ أَخذَتْ تِلْكَ الكِسْفَةُ تَكبُرُ وتَكبُرُ حَتّى اتَّخَذَتْ

في اليوم التالي ، كان كاي وغيردا يلعبان بالثلج .
فجأة أطلق كاي صرخة توجع ، وقال :

« دخل شيء في عيني وأحسستُ بألم في قلبي ! »

لقد وقعت على كاي شظايا دقيقة من المرأة
السحرية . استدار كاي فجأة ورَفَسَ رجل الثلج الذي
تعبتْ غيردا كثيراً في صنعه . فأخذتْ غيردا تبكي .



صاح كاي باحتقار : « إخرسي ، أيتها البنتُ
البكاءة ! »

ثم أقبلت الجدة لتعرف ما حدث ، فقال لها كاي :
« أرجعي إلى بيتك أيتها العجوز الغبية ! »



لَمْ يَعُدْ كاي بَعْدَ ذَلِكَ يَرْغَبُ فِي صُحْبَةِ غَيْرِدا . أَخَذَ
مِزْلَجَتَهُ الْخَشِيبَةَ بَعِيدًا لِيَلْعَبَ بِهَا عَلَى الثَّلْجِ وَحْدَهُ .

تَوَقَّفَتْ قُرْبَهُ عَرَبَةٌ جَلِيدٌ يَجْرُهَا حِصَانٌ سَرِيعٌ . لَمْ
يَسْتَطِعْ كاي أَنْ يَرَى وَجْهَ السَّائِقِ ، لَكِنَّهُ لَاحَظَ أَنَّهُ يَلْفُ
نَفْسَهُ بِعَبَاءَةٍ بَيضاء . أَسْرَعَ كاي يُعَلِّقُ مِزْلَجَتَهُ الْخَشِيبَةَ



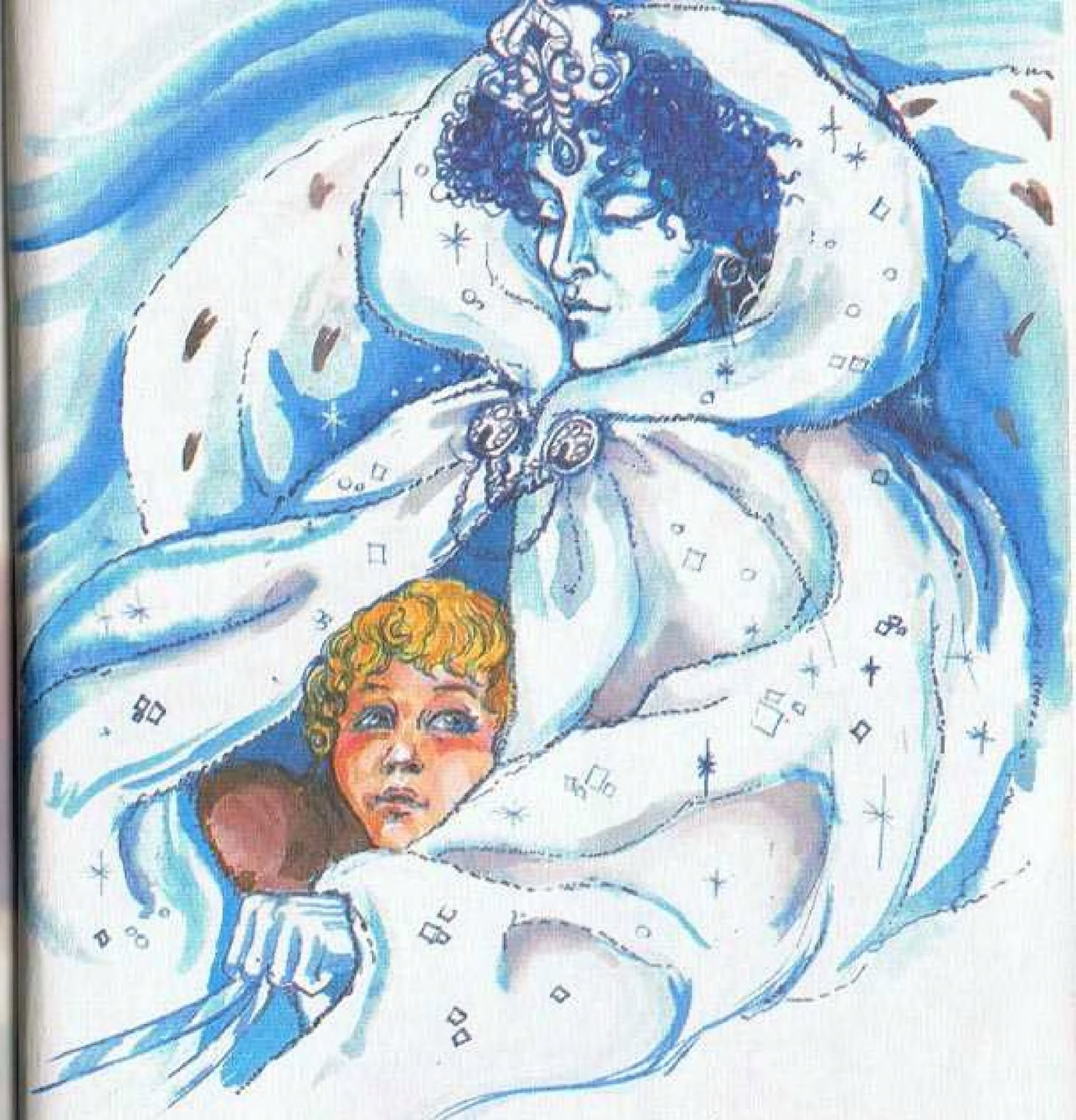
بِمُوْخَرٍ عَرَبَةٍ الْجَلِيدِ لِيَحْظِيَ بِنُزْهَةٍ مَجَانِيَّةٍ . وَانْطَلَقَ
الْحِصَانُ كَهُبُوبِ الرِّيحِ حَتَّى بَلَغَ وَسْطَ الْبَرِّيَّةِ .

عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَتْ الْعَرَبَةُ ثَانِيَةً وَالتَفَتَ السَّائِقُ ، فَإِذَا هُوَ
مَلِكَةُ الثَّلْجِ !

قَالَتْ مَلِكَةُ الثَّلْجِ بِصَوْتٍ جَلِيدِيٍّ : « لَا بُدَّ أَنَّكَ
بَرْدَانٌ ، يَا كاي الصَّغِيرُ . تَعَالَ إِلَى دَاخِلِ مِعْطَفِي ! » أَسْرَعَ
كاي يَخْتَبِئُ فِي مِعْطَفِهَا ، فَكَانَ كَأَنَّمَا يَضْطَجِعُ وَسْطَ
كَوْمَةٍ هَائِلَةٍ مِنَ الثَّلْجِ .



أَمَّا إِلَى أَسْفَلُ فَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ البَارِدَةُ تَضْرِبُ
الحُقُولَ والغاباتِ وَكَأَنَّهَا السَّيَاطُ . وَكَانَتْ الذَّنَابُ تَعُوي
والغُرَبَانُ تَنْعَقُ . ثُمَّ طَلَعَ القَمَرُ فَنَامَ كَاي مُلْتَفًّا حَوْلَ نَفْسِهِ
عِنْدَ قَدَمَي مَلِكَةِ الثَّلْجِ .



طَبَعَتْ مَلِكَةُ الثَّلْجِ عَلَى جَبِينِ كَاي قُبْلَةً بَارِدَةً أَوْقَعَتْ
الْفَتَى تَحْتَ سِحْرِهَا ، وَجَعَلَتْهُ يَنْسَى غَيْرُهَا وَكُلَّ مَا يَتَّصِلُ
بِهَا .

تَابَعَتْ عَرَبَةٌ الْجَلِيدِ انْطِلَاقَهَا وَطَارَتْ عَالِيًا بَيْنَ الْغُيُومِ
مُتَّجِهَةً إِلَى قَصْرِ مَلِكَةِ الثَّلْجِ فِي الشَّمَالِ الْمُتَجَمِّدِ .



كَانَ كَايَ قَدْ نَسِيَ غَيْرْدَا ، أَمَّا هِيَ فَلَمْ تَنْسَهُ . انْتَعَلَتْ
حِذَاءَهَا الْأَحْمَرَ الْجَدِيدَ وَخَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ .

وَصَلَتْ غَيْرْدَا بَعْدَ حِينٍ إِلَى بُسْتَانٍ كَرَزٍ بَدِيعٍ قَائِمٍ عَلَى
ضَفَّةِ نَهْرٍ . وَرَأَتْ بَيْتًا صَغِيرًا ذَا سَقْفٍ مِنَ الْقَشِّ وَشِبَابِيكَ
مُلَوَّنَةٍ .

خَرَجَتْ مِنَ الْبَيْتِ سَيِّدَةُ عَجُوزٍ تَضَعُ عَلَى رَأْسِهَا طَاقِيَّةً
رَائِعَةً مُزَيَّنَةً بِرُسُومِ أَزْهَارٍ زَاهِيَةِ الْأَلْوَانِ .



قَالَتْ غَيْرْدَا : « هَلْ رَأَيْتِ كَايَ ؟ »

أَجَابَتْ الْعَجُوزُ : « لَا ، لَمْ أَرَهُ . لَكِنَّ عِنْدِي كَرَزًا
لَدِيدًا . كُلِّي شَيْئًا مِنْهُ . »

أَخَذَتْ غَيْرْدَا تَأْكُلُ كَرَزًا ، بَيْنَمَا رَاحَتِ الْعَجُوزُ تُسَرِّحُ
شَعْرَ الْفَتَاةِ بِمُشْطٍ ذَهَبِيٍّ . وَكَانَتْ الْعَجُوزُ فِي الْوَاقِعِ سَاحِرَةً
لَطِيفَةً ، أَرَادَتْ أَنْ تُبْقِيَ الْفَتَاةَ عِنْدَهَا لِتَعِيشَ مَعَهَا وَتَكُونَ
رَفِيقَةً لَهَا .

هَرَبَتْ غَيْرُدا مِنْ السَّاحِرَةِ العَجُوزِ وَمِنْ حَدِيقَتِهَا
الْجَسِيلَةِ حَيْثُ الرَّبِيعُ الدَّائِمُ . وَكَانَتْ الدُّنْيَا ، خَارِجَ تِلْكَ
الْحَدِيقَةِ ، خَرِيفًا .

كَانَ الطَّقْسُ بَارِدًا ، وَأَوْرَاقُ الشَّجَرِ الصَّفْرَاءُ تَسَاقُطُ ،
فَقَالَتْ غَيْرُدا : « يَا اللَّهُ ! لَقَدْ ضَيَّعْتُ وَقْتًا كَثِيرًا . »



كَانَ لِلْسَّاحِرَةِ حَدِيقَةٌ سِحْرِيَّةٌ تَظَلُّ فِي رَبِيعٍ دَائِمٍ ، لَا
تَعْرِفُ غَيْرُهُ مِنْ الْفُصُولِ . وَفِيهَا تَنْمُو أَنْوَاعُ الْوُرُودِ جَمِيعُهَا .
عَرَفَتْ السَّاحِرَةُ أَنَّ الْوُرُودَ سَتَذَكَّرُ غَيْرُدا بِصَدِيقِهَا
كَاي ، فَأَشَارَتْ بِعَصَاهَا السَّحْرِيَّةِ إِلَى شُجَيْرَاتِ الْوُرُودِ
فَاخْتَفَتْ كُلُّهَا تَحْتَ الْأَرْضِ . لَكِنَّهَا نَسِيتِ الْوَرْدَةَ
الْحَمْرَاءَ الْمَرْسُومَةَ فَوْقَ طَاقِيتِهَا . وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَتْ غَيْرُدا
الْوَرْدَةَ الْحَمْرَاءَ فَتَذَكَّرَتْ كَاي .

سرعان ما حلَّ فصلُ الشتاء ، وأخذتُ غيرةً تشقُّ طريقها بينَ الثلوج . وفجأةً رأتُ نفسها أمامَ غرابٍ يُصَفِّقُ لها بِجناحيه ويقولُ لها : « أيتها الفتاة الصغيرة ، ما تفعلين وحْدكِ هنا بينَ الثلوج ؟ »

أجابتُ غيرةً قائلةً : « أبحثُ عن كاي ، هل رأيتَهُ ؟ »
نقَّ الغرابُ نعيقًا عاليًا ، ثمَّ قالَ : « أهو فتى عيناهُ متألقتان كعينيك ، وشعرُهُ ذهبيٌّ ؟ »

أجابتُ غيرةً بلهفةٍ : « نعم ! نعم ! » ثمَّ قفزتُ إلى الغرابِ وطبعتُ قبلةً على منقاره البراق .

قالَ الغرابُ : « رويدك يا صغيرتي ! فالفتى الذي أتحدثُ عنه قد تزوجَ أميرةً هذه البلادِ منذُ وقتٍ قصيرٍ . كانَ فقيرًا ، وقد رآتهُ الأميرةُ يمرُّ في جوارِ القصرِ فأحبتهُ . »

قالتُ غيرةً : « لا بدَّ أنه كاي . ما رآه أحدٌ إلا أحبه . أرجوك ، خذني إليه . »

قالَ الغرابُ : « زوجتي تعملُ في القصرِ ، سأطلبُ منها أنْ تسمَحَ لنا بالتسلُّلِ إلى غرفةِ نومِ الأمير . »



أَحْسَتْ غَيْرُهَا بِخَبِيَّةِ أَمَلٍ شَدِيدَةٍ وَأَخَذَتْ تَبْكِي ،
فَاسْتَيْقَظَتِ الْأَمِيرَةُ . وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْأَمِيرُ وَالْأَمِيرَةُ قِصَّتَهَا
أَشْفَقَا عَلَيْهَا وَأَحَبَّاهَا ، وَقَدَّمَا لَهَا ثَوْبًا مِنَ الْحَرِيرِ
وَالْمُخَمَلِ ، وَجَزَمَةً مَبْطُنَةً بِالْفِرَاءِ ، وَفَرَوَةً لِلْيَدَيْنِ . كَمَا
أَعَارَاهَا عَرَبَةً ذَهَبِيَّةً مَمْلُوءَةً بِالْحُلُوى وَالْفَاكِهَةِ .

وَقَفَ الْأَمِيرُ وَالْأَمِيرَةُ يُودَّعَانِ غَيْرُهَا ، وَطَارَ الْغُرَابَانِ إِلَى
رَأْسِ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ وَصَفَّقَا بِأَجْنِحَتَيْهِمَا مُودَّعَيْنِ . فَوَعَدَتْ
غَيْرُهَا أَنْ تَعُودَ إِلَى زِيَارَتِهِمْ جَمِيعًا بَعْدَ أَنْ تَجِدَ كَايَ .



أَدْخَلَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ غَيْرُهَا إِلَى غُرْفَةِ الْأَمِيرِ عَبْرَ دَرَجٍ
خَلْفِيٍّ سَرِّيٍّ . وَكَانَتِ الْغُرْفَةُ رَائِعَةً وَفِيهَا سَرِيرَانِ عَلَى شَكْلِ
الزَّنَابِقِ ، أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ وَتَنَامُ عَلَيْهِ الْأَمِيرَةُ وَالْآخَرُ أَحْمَرُ
وَيَنَامُ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ .

إِنْحَنَّتْ غَيْرُهَا فَوْقَ السَّرِيرِ الْأَحْمَرِ فَاسْتَيْقَظَ الْأَمِيرُ .
وَكَانَ فَتًى وَسِيمًا ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَايَ !

ابنة اللصوص

انطلقت العربّة الذهبية عبر غابة كبيرة مُعْتَمَةً يُعَشُّشُ فيها اللصوص. وعندما رأى اللصوص العربّة تمرّ بجوارهم متألّقة بِبَرِيقِها الذهبي، خرجوا من وراء الأشجار واندفعوا نحوها يصرّخون: «ذهب! ذهب!»

قتل اللصوص سائق العربّة واستولوا على الجياد، ثمّ جرّوا غيّرًا من العربّة.

اقتربت من غيّرًا امرأة سميّة ضخمة، ذات حاجبين كثيفين ووجهٍ يملأه الشعر، وزعقت: «إنّها فتاة لذيذة شهية، سأكلها صباحًا.»

لكنّ ابنتها الصغيرة الشقيّة المتوحشة قفزت إلى ظهرها وعضّت أذنّها، وصاحت:

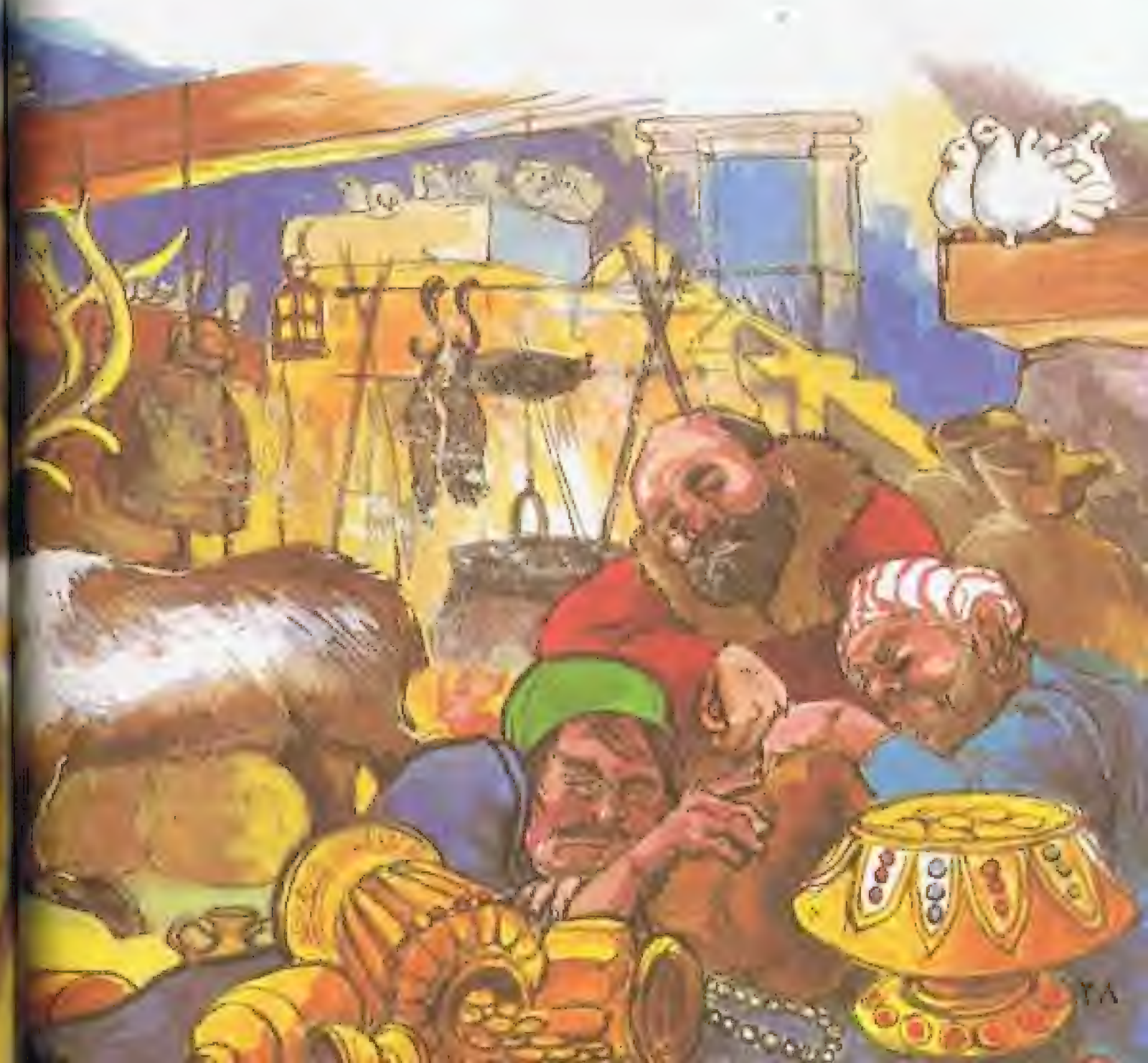
«أتركها لي! أريد أن ألعب معها. لكنّ عليها أن تُعطيني ثوبها وفرّوة اليدين.» ثمّ عضّت أمّها عضةً



أخرى. وكانت ابنة اللصوص تلك فتاة قويّة جدًّا، ذات شعرٍ كثيفٍ وأسنانٍ بيضاء حادة.

قالت لغيرّها: «إذا فعلت ما أطلبه منك تكونين في أمان.» وذهبت الفتاتان معًا إلى قلعة اللصوص.

كَانَ اللَّصُوصُ يُقِيمُونَ فِي قَلْعَةٍ قَدِيمَةٍ مُتَهَدِّمَةٍ شَبَابِيكُهَا
مُحَطَّمَةٌ وَفِي جُدْرَانِهَا فَجَوَاتٌ. وَحَوْلَ تِلْكَ الْقَلْعَةِ تُحَلِّقُ
طُيُورٌ قَبِيحَةٌ، وَتَجْرِي فِي سَاحَتِهَا كِلَابٌ شَرِسَةٌ. وَفِي وَسْطِ
الْقَاعَةِ الْكُبْرَى تَشْتَعِلُ نَارٌ كَثِيفَةُ الدُّخَانِ. وَفَوْقَ النَّارِ أَرَانِبٌ
مُعَلَّقَةٌ لِعِشَاءِ اللَّصُوصِ. وَكَانَ بَعْضُ اللَّصُوصِ يَنَامُونَ فِي
إِحْدَى الزَّوَايَا وَيَشْخُرُونَ شَخِيرًا عَالِيًا.



جَرَّتْ ابْنَةُ اللَّصُوصِ غَيْرُهَا إِلَى زَاوِيَةٍ فِي الْقَاعَةِ وَأَرْتَهَا
بَعْضَ حَيَوَانَاتِهَا الْأَلْفِيفَةِ. وَكَانَ مِنْهَا حَمَائِمٌ تَجْتُمُّ فَوْقَ
الْوَاحِ خَشَبِيَّةٍ عَالِيَةٍ، وَأَيْلٌ مَرْبُوطٌ إِلَى جِوَارِ سَرِيرِهَا.
أَمْسَكَتْ ابْنَةُ اللَّصُوصِ سِكِّينَهَا الْحَادَّةَ وَدَاعَبَتْ بِهَا
عُنُقَ الْأَيْلِ، وَقَالَتْ وَهِيَ تَضْحَكُ ضِحْكَةً قَاسِيَةً: «إِذَا
لَمْ أَرْبِطْهُ فَإِنَّهُ يَهْرُبُ!»





انْدَسَّتِ الْفَتَاتَانِ فِي السَّرِيرِ تَحْتَ كَوْمَةٍ مِنَ الْفِرَاءِ .
وَرَوَتْ غَيْرُدا حِكَايَتَهَا . اسْتَمَعَتْ ابْنَةُ اللُّصُوصِ لِلْحِكَايَةِ ،
لَكِنَّهَا سُرْعَانَ مَا غَرِقَتْ فِي النَّوْمِ وَبَدَأَتْ بِالشَّخِيرِ .
سَمِعَتْ حَمَامَةُ الْقِصَّةِ ، فَقَالَتْ لِغَيْرُدا : «أَنَا رَأَيْتُ
كَاي فِي عَرَبَةٍ مَلِكَةِ الثَّلْجِ !»



هَتَفَتْ غَيْرُدا : «أَصْحِيحٌ مَا تَقُولِينَ ؟ وَأَيْنَ كَانَتْ مَلِكَةُ
الثَّلْجِ ذَاهِبَةً ؟»

هَزَّتِ الْحَمَامَةُ رَأْسَهَا ، وَقَالَتْ : «إِسْأَلِي الْأَيْلَ .»
قَالَ الْأَيْلُ : «نَعَمْ ، فَمَلِكَةُ الثَّلْجِ تَعِيشُ فِي بِلَادِي .»
«وَأَيْنَ هِيَ بِلَادُكَ ؟»

«إِنَّهَا بِلَادُ اللَّابِ الْجَمِيلَةِ الْوَاقِعَةُ فِي شِمَالِ الْكُرَةِ
الْأَرْضِيَّةِ . وَهِيَ بِلَادُ مَغْطَاةٍ بِالثَّلُوجِ وَالْجَلِيدِ حَيْثُ
يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ أَنْ يَجْرِيَ أَمْيَالًا فَوْقَ السُّهُولِ الْمُتَجَمِّدَةِ .
لِمَلِكَةِ الثَّلْجِ قَصْرٌ صَيْفِيٌّ هُنَاكَ . أَمَّا قَصْرُهَا الشِّتَوِيُّ فَنَحْنُ
مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ .»

قَالَتْ ابْنَةُ اللُّصُوصِ وَهِيَ تُغَالِبُ النُّعَاسَ : «أُسْكُتْ
أَيُّهَا الْأَيْلُ وَإِلَّا دَاعَبْتُ عُقْلَكَ بِسِكِّينِي !»

لَيْلًا تَقَعُ عَنْهُ ، وَقَالَتْ بِصَوْتِهَا الْقَوِيِّ الشَّرِسِ :
 «إِلَيْكَ هَذَا الرَّغِيفَ وَاللَّحْمَ الْمُبَرَّدَ . وَالْآنَ انْطَلِقِي فِي
 طَرِيقِكَ قَبْلَ أَنْ أَعْدِلَ عَنْ قَرَارِي .»
 انْطَلَقَتْ غَيْرُهَا عَلَى ظَهْرِ الْأَيْلِ عَبْرَ الْبَرَارِي الثَّلْجِيَّةِ ،
 وَوَسَطَ عَوَاءِ الذَّنَابِ وَنَعِيقِ الْغُرَبَانِ وَأَضْوَاءِ بُرُوقِ الشَّمَالِ
 الَّتِي تَمَلَأُ الْفَضَاءَ .

وَكَانَتْ غَيْرُهَا كُلَّمَا اقْتَرَبَتْ مِنَ الشَّمَالِ أَزْدَادَ الْجَوِّ
 بُرُودَةً . وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا أَخِيرًا تَأْكُلُ آخِرَ كِسْرَةٍ مَعَهَا مِنَ
 الْخُبْزِ ، فَأَحَسَّتْ بِالْخَوْفِ . لَكِنَّهَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ بِلَادَ
 اللَّابِ .



فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ، أَخْبَرَتْ غَيْرُهَا ابْنَةَ اللَّصُوصِ
 بِمَا حَدَّثَتْهَا بِهِ الْحَمَامَةُ .

رَقَّ قَلْبُ ابْنَةِ اللَّصُوصِ ، وَقَالَتْ : «الْأَيْلُ يَحْمِلُكَ
 إِلَى كَاي .» ثُمَّ أَعَادَتْ إِلَى غَيْرُهَا جَزَمَتَهَا الْمُبْطَنَةَ بِالْفَرَوِ ،
 وَأَعْطَتْهَا قُفَّازَيْنِ صُوفِيَيْنِ طَوِيلَيْنِ بَدَلَ فَرَوَةِ الْيَدَيْنِ الَّتِي
 احْتَفَظَتْ بِهَا لِنَفْسِهَا . ثُمَّ رَبَطَتِ الْفَتَاةَ إِلَى ظَهْرِ الْأَيْلِ

أَوْقَفَتْ غَيْرُدا الأيِّلَ أَمَامَ كُوخٍ صَغِيرٍ مُنْخَفِضِ
السَّقْفِ. كَانَ الْجَوْ دَاخِلَ الْكُوخِ مُعْتِمًا مُشْبَعًا بِرَوَائِحِ
غَرِيبَةٍ. وَكَانَتْ عَجُوزٌ لَايَّةٌ تَقْلِي سَمَكًا فَوْقَ نَارٍ دُهْنِيَّةٍ.
سَأَلَتْ غَيْرُدا الْعَجُوزَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى قَصْرِ مَلِكَةِ
الثَّلْجِ. فَقَالَتْ الْعَجُوزُ: «مِسْكِينَةٌ أَنْتِ يَا طِفْلَتِي! إِنْ
أَمَامَكَ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مِيلٍ! سَأُرْسِلُ مَعَكَ رِسَالَةً إِلَى
السَّيِّدَةِ الْفِنلَنْدِيَّةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَهِيَ
تَعْرِفُ عَنْ مَلِكَةِ الثَّلْجِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْرِفُ. لَكِنْ لَيْسَ
عِنْدِي وَرَقٌ، فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ الرِّسَالَةَ؟»
ثُمَّ تَنَاوَلَتْ سَمَكَةً مُقَدَّدَةً، وَقَالَتْ: «هَذِهِ تَنْفَعُ
لِأَكْتُبَ عَلَيْهَا.» وَكَتَبَتْ عَلَيْهَا بِضْعَ كَلِمَاتٍ.
إِنْطَلَقَتْ غَيْرُدا ثَانِيَةً عَلَى ظَهْرِ الْإيِّلِ. وَكَانَتْ أَضْوَاءُ
الشَّمَالِ لَا تَزَالُ تَتَأَلَّقُ فِي الْفَضَاءِ وَتُشِعُّ. كَانَتْ تِلْكَ
أَضْوَاءُ مَلِكَةِ الثَّلْجِ وَهِيَ تَقُومُ بِالْعَابِ نَارِيَّةٍ.



وَصَلَتْ غَيْرُدا إِلَى مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ الْفِينْلَنْدِيَّةِ ، وَدَقَّتْ
عَلَى أَنْبُوبِ الْمِدْفَأَةِ . لَمْ تَرَ الْبَابَ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا جِدًّا
وَمُنْخَفِضًا .

كَانَ الْجَوُّ دَاخِلَ الْمَنْزِلِ حَارًّا وَعَابِقًا بِالْبُخَارِ ،
فَخَلَعَتْ غَيْرُدا جَزَمَتَهَا وَقَفَّازِيهَا ، وَسَلَّمَتِ الرِّسَالَةَ إِلَى
السَّيِّدَةِ الْفِينْلَنْدِيَّةِ السَّمِينَةِ .

قَرَأَتِ السَّيِّدَةُ السَّمِينَةُ الرِّسَالَةَ ، ثُمَّ وَضَعَتِ السَّمَكَةَ
الْمُقَدَّدَةَ فِي قِدْرِ الطَّبَخِ لِأَنَّهَا لَا تَتْرُكُ شَيْئًا يَضِيعُ سُدًى .



قَالَ الْإَيْلُ : «أَرْجُوكِ سَاعِدِينَا . نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ
سَيِّدَةٌ حَكِيمَةٌ تَعْرِفِينَ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً مِنَ السَّحْرِ .»

قَالَتِ السَّيِّدَةُ الْفِينْلَنْدِيَّةُ : «كَايَ فِي قَصْرِ مَلِكَةِ
الْتَّلَجِ ، لَكِنَّهُ رَاضٍ بِحَالِهِ هُنَاكَ . ذَلِكَ أَنَّ فِي قَلْبِهِ شَظِيَّةً
دَقِيقَةً مِنَ الْمِرَاةِ السَّحَرِيَّةِ وَفِي عَيْنَيْهِ ذَرَاتٍ مِنْهَا . وَقَدْ
أَنْسَاهُ ذَلِكَ صَدِيقَتُهُ غَيْرُدا وَبَيْتَهُ .»

قَالَ الْأَيْلُ: «أَلَا تَقْدِرِينَ أَنْ تُعْطِيَ غَيْرُهَا تَعْوِيدَةً
تَشْفِي كَايَ مِنَ السَّحْرِ الَّذِي أَصَابَهُ؟»

قَالَتِ السَّيِّدَةُ الْفِينْلَنْدِيَّةُ: «إِنَّ لِي غَيْرُهَا سِحْرَهَا الْخَاصَّ.
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ سَاعَدَهَا الْبَشَرُ وَالطُّيُورُ وَالْحَيَوَانَاتُ؟ إِنَّهَا
قَادِرَةٌ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى قَصْرِ مَلِكَةِ الثَّلْجِ وَإِنْقَاذِ كَايَ لِأَنَّ
لَهَا سِحْرَ قُوَّةِ الْحُبِّ. إِنَّ كُلَّ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ أَيُّهَا
الْأَيْلُ هُوَ أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى حَاقَةِ حَدِيقَةِ الثَّلْجِ الَّتِي تَخْصُ
الْمَلِكَةَ. أَنْزِلْهَا هُنَاكَ عِنْدَ الْجَنَبَةِ الْكَبِيرَةِ ذَاتِ الثَّمَارِ
الْحَمْرَاءِ.»

أَخَذَتِ السَّيِّدَةُ تَأْكُلُ السَّمَكَةَ الْمُقَدَّدَةَ. وَانْطَلَقَ
الْأَيْلُ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ تَلْبَسَ غَيْرُهَا قَفَّازِيهَا وَجَزَمَتَهَا.





لَمْ تَكُنْ غَيْرُهَا تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُ ، فَأَخَذَتْ تُصَلِّي .
وَخَرَجَ نَفْسُهَا مِنْ فَمِهَا وَامْتَدَّ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ سَحَابَةٌ بَيضاء .
وَتَحَوَّلَتْ تِلْكَ السَّحَابَةُ إِلَى كِسْفٍ ثَلْجِيَّةٍ مُشِعَّةٍ ، وَكَأَنَّهَا
مَلَائِكَةٌ انْتَشَرَتْ حَوْلَهَا لِتَحْمِيَهَا . فَاخْتَفَتْ الْكِسْفُ
الثَّلْجِيَّةُ الْقَبِيحَةُ . وَتَابَعَتْ غَيْرُهَا طَرِيقَهَا فِي أَمَانٍ ،
وَأَحَسَّتْ فَجْأَةً بِالْدَّفْعِ وَزَايَلَهَا الْخَوْفُ .



وَقَفَتْ غَيْرُهَا الْمُسْكِينَةُ فَوْقَ الثَّلْجِ ، وَحِيدَةً عَارِيَةً
الْقَدَمَيْنِ . رَكَضَتْ نَاحِيَةَ قَصْرِ الْمَلِكَةِ ، فَرَأَتْ جَيْشًا مِنْ
الْكِسْفِ الثَّلْجِيَّةِ الْقَبِيحَةِ يَتَّجِهُ نَحْوَهَا . كَانَتْ تِلْكَ
الْكِسْفُ عَسْكَرَ الْمَلِكَةِ . كَانَ بَعْضُهَا أَشْبَهَ بِالْقَنَاظِدِ ،
وَبَعْضُهَا أَشْبَهَ بِالذَّبَابِ أَوْ الْأَفَاعِي . وَكَانَتْ كُلُّهَا شَرَّيرَةً .

في قَصْرِ مَلِكَةِ الثَّلْجِ.

لَمْ يَكُنْ كَاشٍ يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَ قَرِيبَةٍ مِنْهُ. كَانَ الْقَصْرُ
مَكَانًا ضَخْمًا خَالِيًا وَمَبْنِيًّا مِنْ أَكْوَامِ الثَّلْجِ. كَانَتْ
الشَّبَابِيكُ وَالْأَبْوَابُ فَجَوَاتٍ حَفَرَتْهَا أَنْيَابُ الرِّيحِ. وَكَانَ
فِي الْقَصْرِ مِائَاتُ الْقَاعَاتِ، يَنْفَتِحُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
وَتَمْتَدُّ الْقَاعَةُ مِنْهَا أَحْيَانًا مَسَافَةً أَمْيَالٍ.

وَكَانَتْ الْقَاعَاتُ كُلُّهَا شَدِيدَةَ الْبُرُودَةِ، تَبْرُقُ فِيهَا
أَضْوَاءُ الشَّمَالِ. لَمْ يُقَمَّ أَحَدٌ حَفْلَةً هُنَاكَ، وَلَا حَتَّى
حَفْلَةً يَرْقُصُ فِيهَا الدِّبَابُ الْقُطْبِيَّةُ!



وَفِي وَسَطِ الْقَاعَةِ الْكُبْرَى كَانَتْ مَلِكَةُ الثَّلْجِ تَجْلِسُ
عَلَى عَرْشِهَا الْقَائِمِ فَوْقَ بُحَيْرَةٍ جَلِيدِيَّةٍ. وَكَانَتْ الْبُحَيْرَةُ
قَدْ تَفَسَّخَتْ وَتَحَطَّمَتْ إِلَى آلَافِ الْقِطَعِ.





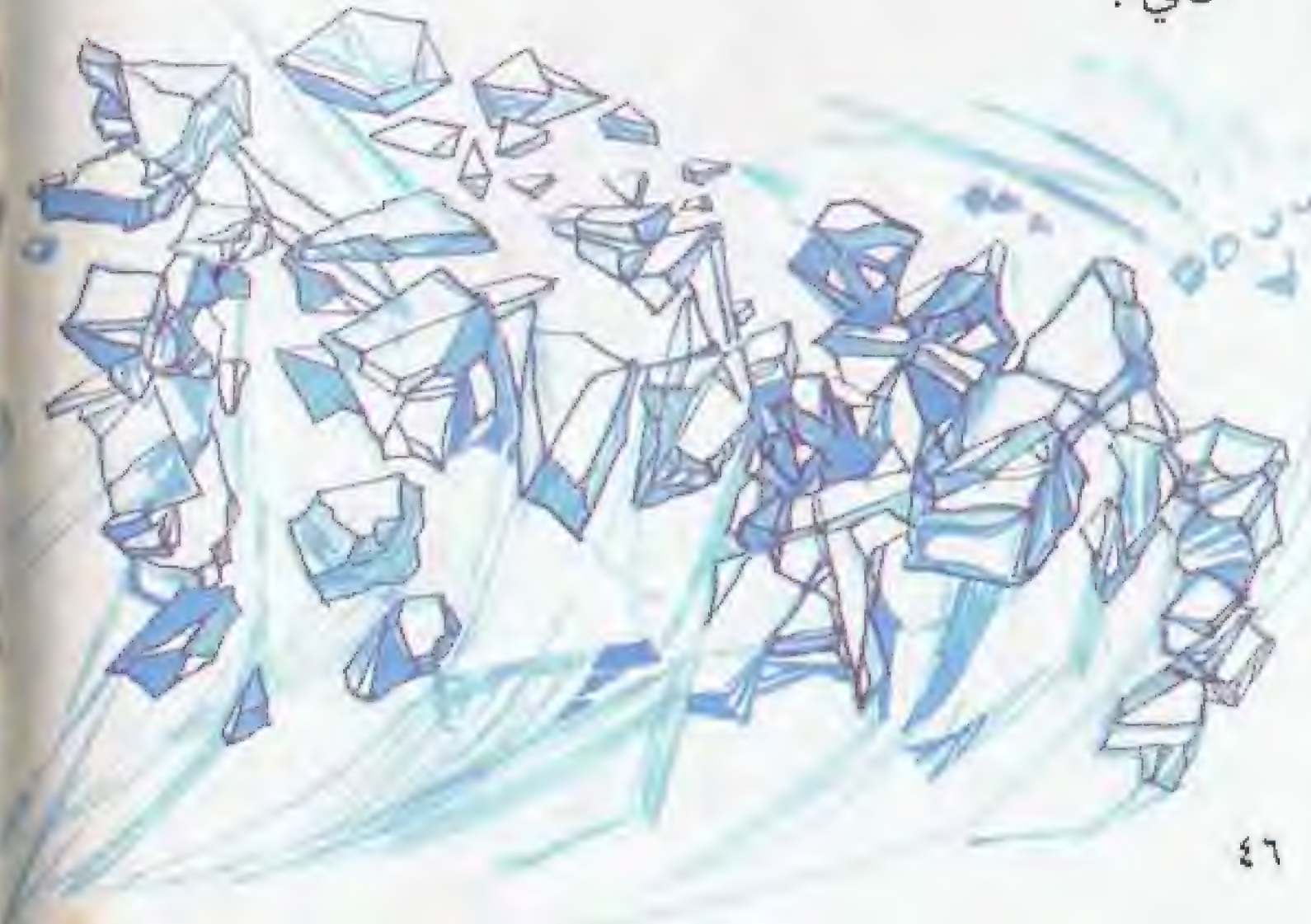
عِنْدَمَا وَجَدَتْ غَيْرْدَا طَرِيقَهَا إِلَى دَاخِلِ الْقَصْرِ كَانَتْ
مَلِكَةُ الثَّلَجِ قَدْ تَرَكَتْهُ. رَأَتْ غَيْرْدَا صَدِيقَهَا كَايَ جَالِسًا
عَلَى دَرَجِ الْعَرْشِ يَرْتَجِفُ. وَكَانَ جِسْمُهُ مُزَرَّقًا مِنْ شِدَّةِ
الْبَرْدِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّهُ بَرْدَانٌ لِأَنَّ مَلِكَةَ الثَّلَجِ
قَدْ حَوَّلَتْ قَلْبَهُ إِلَى كُتْلَةٍ مِنْ جَلِيدٍ.

جَلَسَ كَايَ يَلْعَبُ بِشَقَفِ الْجَلِيدِ يُحَاوِلُ أَنْ يُرْتَّبَ
مِنْهَا كَلِمَةً. وَكَانَتْ مَلِكَةُ الثَّلَجِ قَدْ قَالَتْ لَهُ إِنَّهُ إِنْ
تَمَكَّنَ مِنْ تَهْجِيَةِ كَلِمَةِ: «خُلُود» فَإِنَّهَا سَتَسَمَحُ لَهُ
بِالْعُودَةِ إِلَى بَلَدِهِ وَبَيْتِهِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَتِمَكَّنْ قَطُّ مِنْ تَهْجِيَةِ
الكَلِمَةِ. رَكَضَتْ غَيْرْدَا إِلَى كَايَ وَأَحَاطَتْهُ بِذِرَاعَيْهَا.

لَكِنَّ كَاي كَانَ بَرْدَانًا مُتَصَلِّبَ الْجِسْمِ ، فَلَمْ يَعْرِفْهَا .
أَخَذَتْ غَيْرُهَا تَبْكِي . وَسَقَطَتْ دُمُوعُهَا الدَّافِئَةُ الْمُحِبَّةُ عَلَى
وَجْهِ كَاي وَصَدْرِهِ . فَذَابَ الْجَلِيدُ فِي قَلْبِهِ وَخَرَجَتْ شَظِيَّةُ
الْمِرْآةِ مِنْهُ !

ثُمَّ أَخَذَ كَاي يَبْكِي هُوَ أَيْضًا فَغَسَلَتْ دُمُوعُهُ ذَرَاتِ
الْمِرْآةِ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ .

نَظَرَ الْوَلَدَانِ إِلَى شَقَفِ الْجَلِيدِ ، فَرَأَيَاهَا تَرْقُصُ
وَحَدَّهَا ، وَأَسْرَعَا يَهْجِئَانِ كَلِمَةً : « خُلُود » ! وَهَكَذَا تَحَرَّرَ
كَاي !

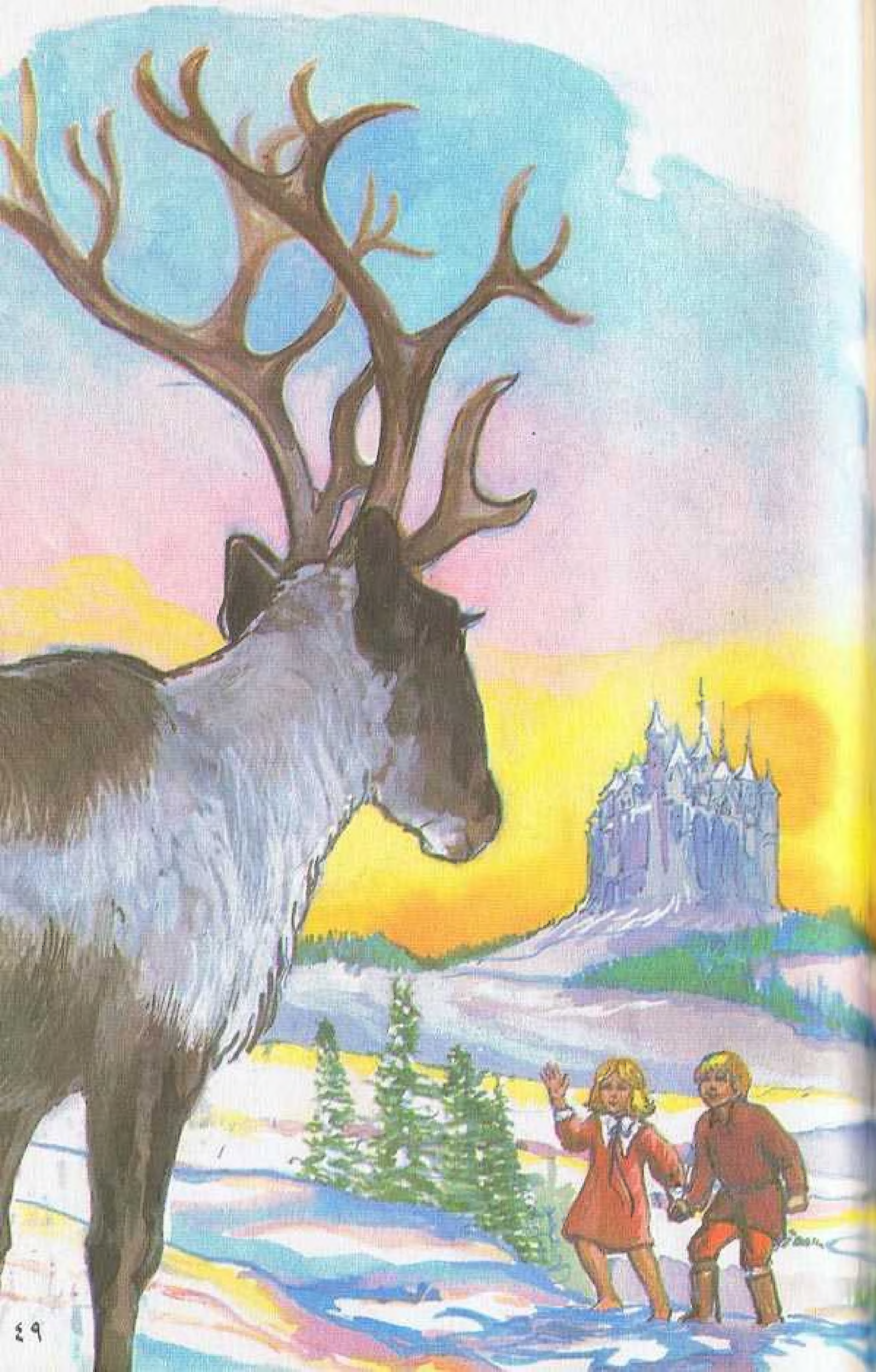


قال كاي : « ما أَشَدَّ بُرودةَ هذا المكانِ وما أَشَدَّ
وحشتهُ ! متى جئتُ إلى هنا؟ »

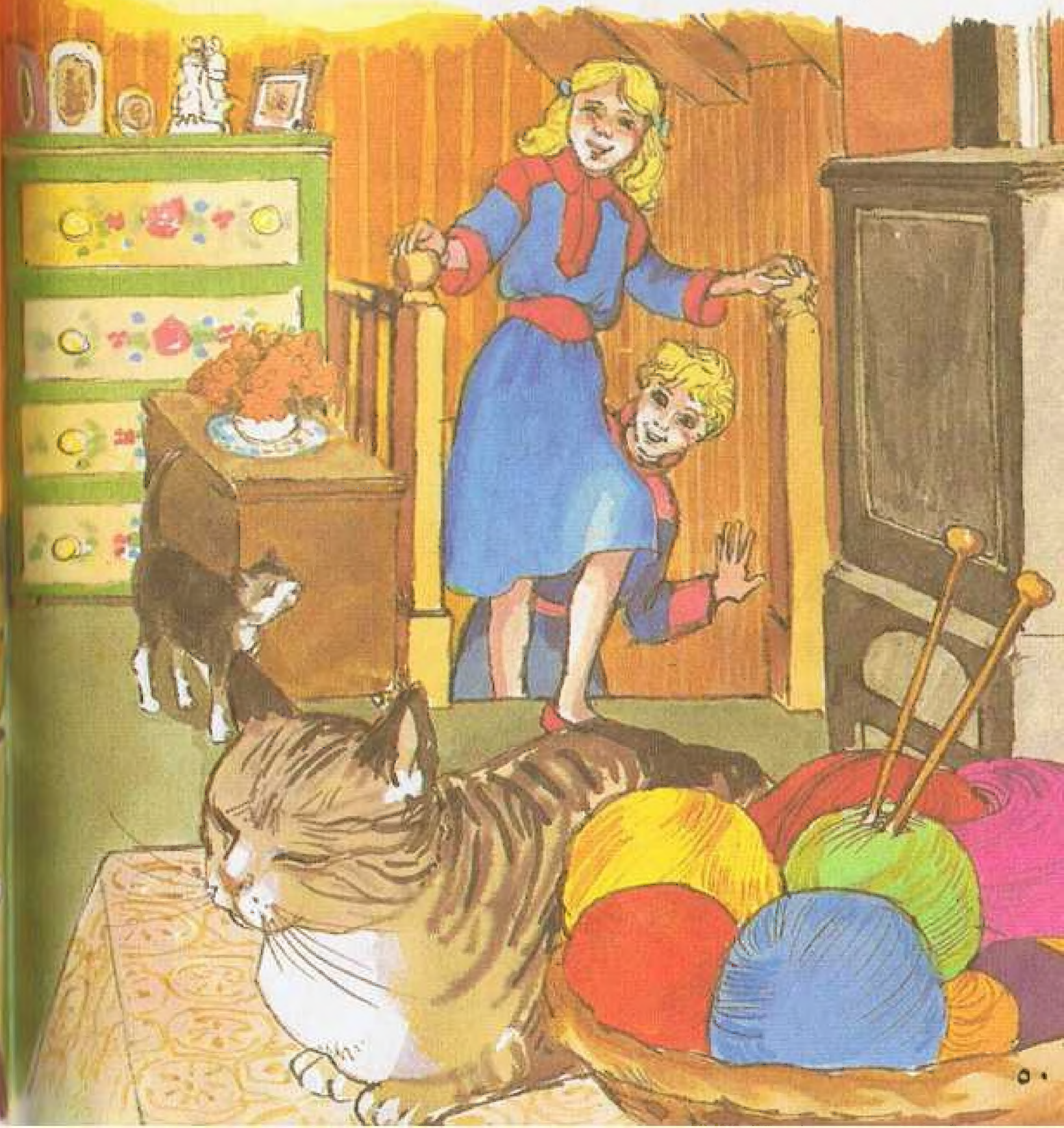
قَبِلْتُ غَيْرُدا وَجْهَهُ فَعَادَ الدَّفءُ إلى خَدَّيْهِ وَتَوَرَّدَا ،
وَتَأَلَّقَتْ عَيْنَاهُ . وَأَسْرَعَ الْوَلَدَانِ يَخْرُجَانِ مِنْ قَصْرِ الْجَلِيدِ
يَدًا بِيَدٍ ، وَانْطَلَقَا فَوْقَ الثَّلُوجِ إلى الجَنَبَةِ الْكَبِيرَةِ ذَاتِ
الشَّمارِ الْحَمراءِ .

كَانَ الْأَيْلُ فِي انْتِظَارِهِمَا ، فَحَمَلَهُمَا فِي سُرْعَةِ الرِّيحِ
إلى مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ الْفِينْلَنْدِيَّةِ . وَهُنَاكَ اسْتَمْتَعَا بِالْدفءِ وَتَنَاوَلَا
شَيْئًا مِنَ الطَّعامِ .

ثُمَّ تَوَجَّهَ إلى بَيْتِ الْعَجُوزِ اللَّائِيَّةِ ، فَصَنَعَتْ لَهُمَا
ثِيَابًا وَأَعَارَتْهُمَا مِزْلَجَتَهَا لِيُكْمَلَا بِهَا رِحْلَتَهُمَا . لَقَدْ أَصْبَحَ
الشِّتَاءُ وَرَاءَ ظَهْرِهِمَا ، وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ .



لَمْ يَجِدْ كاي وغيرُدا صُعوبَةً في العَوْدَةِ إلى بَلَدِهِمَا
وَعَلِيَّتَيْهِمَا. وَعَادَتِ الْجَدَّةُ تَحْكِي لَهُمَا الْحِكَايَاتِ.
كَبُرَ كاي وغيرُدا، وَلَكِنَّهُمَا ظَلَّا سَعِيدَيْنِ فِي
حَيَاتِهِمَا، يَقْفِزانِ دَرَجَ الْعَلِيَّتَيْنِ، كَمَا كَانَا يَفْعَلَانِ
صَغِيرَيْنِ.





سِلْسِلَةُ « الْحِكَايَاتِ الْمَحْبُوبَةِ »

- | | |
|---|---|
| ١٩ - الْقِدْرُ السَّحْرِيَّةُ | ١ - بَيَاضُ الثَّلْجِ وَالْأَقْرَامُ السَّبْعَةُ |
| ٢٠ - الْأَمِيرَةُ وَالْمُضْفَدَعُ | ٢ - بَيَاضُ الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ |
| ٢١ - الْكَتْكُوتُ الذَّهَبِيُّ | ٣ - جَمِيلَةُ وَالْوَحْشُ |
| ٢٢ - الصَّيِّ السُّكَّرُ الْمَغْرُورُ | ٤ - سِنْدْرِيَلَا |
| ٢٣ - عَازِفُ بَرْبِيعِن | ٥ - رَمَزِي وَقِطْنَةُ |
| ٢٤ - الذَّنْبُ وَالْجِدْيَانُ السَّبْعَةُ | ٦ - الثَّغْلَبُ الْمُخْتَالُ وَالذَّجَاجَةُ |
| ٢٥ - الطَّائِرُ الْغَرِيبُ | الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ |
| ٢٦ - بِنُوكِيُو | ٧ - اللَّفْتَةُ الْكَبِيرَةُ |
| ٢٧ - توما الصَّغِيرُ | ٨ - لَيْلَى الْحَمْرَاءُ وَالذَّنْبُ |
| ٢٨ - ثَوْبُ الْإِمْبَرَاطُورِ | ٩ - جُعْبُدَان |
| ٢٩ - عَرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ | ١٠ - الْجَنِّيَانِ الصَّغِيرَانِ وَالْحَذَاءُ |
| ٣٠ - الْوَزَّةُ الذَّهَبِيَّةُ | ١١ - الْعُتْرَاتُ الثَّلَاثُ |
| ٣١ - فَارُ الْمَدِينَةِ وَفَارُ الرَّيْفِ | ١٢ - الْهَرُّ أَبُو الْجَزْمَةِ |
| ٣٢ - زُهَيْرَةُ | ١٣ - الْأَمِيرَةُ النَّائِمَةُ |
| ٣٣ - طَرِيقُ الْغَايَةِ | ١٤ - رَابُونَزِل |
| ٣٤ - أَسِيرُ الْجَبَلِ | ١٥ - ذَاتُ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ وَالذَّبَابُ الثَّلَاثَةُ |
| ٣٥ - الْخَبَاطُ الصَّغِيرُ | ١٦ - الذَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ |
| ٣٦ - رَاعِيَةُ الْإِوَرِ | وَحَبَّاتُ الْقَمْحِ |
| ٣٧ - مَلِكَةُ الثَّلْجِ | ١٧ - سَامُ وَالْفَاصُولِيَّةُ |
| | ١٨ - الْأَمِيرَةُ وَحَبَّةُ الْفُولِ |

Series 606D/Arabic

في سِلْسِلَةِ كُتُبِ الْمُطَالَعَةِ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْ
٣٥٠ كِتَابًا تَتَنَاوَلُ الْوَأَنَاءَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ
تَنَاسِبُ مُخْتَلِفِ الْأَعْمَارِ. اطْلُبِ الْبَيَانَ
الْخَاصَّ بِهَا مِنْ : مَكْتَبَةِ لُبْنَانِ -
سَاحَةِ رِيَاضِ الصُّلْحِ - بَيْرُوتِ .